نـافـذة

العظيم الحقيقي..

من لا يعمل لا يخطئ. هذه المقولة تبدو مستحبّة لدى البعض منا وعلى الأغلب لتبرير خطأ نكون قد ارتكبناه، علما بأنه من الطبيعي أن يترافق أي عمل نقوم به، مع قليل أو كثير من الخطأ غير المقصود، وذلك حتى يستقيم أداؤنا للعمل الذي نقوم به، مع تكرار التجربة ومرور الوقت طال أم قصر.

في هذا السياق، كثيراً ما يلتقي أحدنا إنساناً يرفض الاعتراف بأنه قد ارتكب خطأ ما وذلك حتى لا يضطر، كما يُفهم، للتراجع عن موقف كان قد أعلنه حتى في حال وضوح الخطأ المرتكب أمام الغير. وقد يكون السبب في هذا الرفض، قناعته بأنه فوق الخطأ وليس كبقية البشر الذين يمكن أن يخطئوا لاعتبارات منطقية وموضوعية بينها، على سبيل المثال، نقص التجربة وقلة الخبرة أو بسبب من سوء فهم ما طلب منه أداؤه، وربما أيضاً يلعب ضعف الثقة بالنفس أو فقدانها دوره في هذا الأمر.

في مضمار العلاقات الدولة، قد لا تبدو هذه المسألة واضحة من حيث صلتها بالخبرة أو التجربة أو الثقة بالنفس وسوى ذلك من مبررات يلجأ إليها أحياناً المعتدي على حقوق الآخرين، أفرادا كانوا أم شعوباً، بتخطيط ومنهاج معدّ، وذلك على غرار ما يحدث في منطقتنا في الوقت الحالي وذلك بلجوء المعتدي علينا إلى مبررات لا علاقة لها بالواقع بل بحلم إمكانية إعادة عجلات التاريخ إلى الوراء، إلى زمن الاستعمار الذي ولى من على أرض المنطقة تحت إرادة الشعب الذي أراد الحياة وانتصر على أعدائه الفرنسيين في أوائل القرن الماضي ويكتب اليوم سطور انتصاراته على أعدائه القادمين إلى ملاقاة أبنائه واختبار عزيمتهم من جديد.

إن الخطأ الذي يرتكبه الفرد قد يعاني هو نفسه تبعاته، وربما أصابت تبعاته أفراداً معدودين حوله، بيد أن الخطأ الذي ترتكبه الدولة تجاه سواها من الدول، تتعدى تبعاته الفرد إلى مجموع الأفراد، ومن هنا خطر الخطأ الذي تقدم هذه الدولة أو تلك على ارتكابه وتنعكس تداعياته على حياة الغير سلباً بشكل أو بآخر. وبذلك تبقى الإدانة بحق المعتدي قائمة إلى أن يقر بخطأ ارتكبه عمداً بالتحديد.

يقول ميخائيل نعيمة «١٨٨٩ – ١٩٨٨» تحت العنوان الذي اخترته بداية للمقالة من قوله التالي، يقول: «العظيم الحقيقي ليس الذي لا يخطئ، بل ذلك الذي إذا أخطأ يعود عن خطئه ويتخذ منه عبرة ودرساً».

ترى من هذا العظيم المنتظر على ساحة الاعتراف بالخطأ الذي ارتكبه بحق البلد الذي طالما اعتبر رمزاً للعروبة وللسلام في المنطقة، أعني به سورية الحضارة والتاريخ؟

د. اسكندر لوقا

السهرة الرمضانية

أنس تللو

نتحلق حول بحرة الماء التي ينساب ماؤها رذاذاً عبقاً يصيب من حوله... نتمتع بالاستماع إلى ضحكات النساء وتراشقهن بماء البركة.

نتسامر ونتحدث ونتساءل عن الأحوال، وكلٌّ منا يحمل الشوق واللهفة، ويحيط بنا إطار من المحبة الراقية.

نسمع ضحكات الأطفال التي يختلط صوتها مع صوت هدير الماء المنساق على جنبات البحرة، فيكون من ذلك سيمفونية عذبة تبعث الشجن في النفوس.

كان ذلك في سنين خلت من الأيام الماضية، حيث كان جميع أفراد العائلة يجتمعون طوال شهر رمضان في بيت أحد أفراد الأسرة بالتناوب لتناول طعام الإفطار في إطار ما كان يسمى (لمة رمضان)، وتعقب تلك اللمة سهرة عائلية لطيفة غالباً ما تبقى إلى ما بعد منتصف الليل.

وكانت هذه السهرة العائلية تتناوب في كل يوم ؛ طوال شهر رمضان حتى لقد غدت طقساً من طقوسه لا تكتمل نشوته إلا بها...

لقد كانت سهرة ممتعة راقية يلتقي فيها الجد والابن والحفيد في جو من الود الكبير والتسامح الواسع، سهرةٌ لها رونق خاص وبهجة آليفة، إذ كان الناس يجلسون ويأكلون ويتسامرون، ويدخلون في جو بهيج من الحميمية الخلاقة، ويتشاركون في حوار عائلي مفتوح، تتم فيه مقاربة وجهات النظر، وتحل فيه الخلافات... وكما يكون الصوم مصفاة للجسد يخلّصه من الشوائب والرواسب العالقة فيه منذ عام خلا، كذلك كانت هذه السهرة أشبه بمصفاة للنفوس تطهرها من أحقاد وضغائن تراكمت فيها.

إنها جلسة تتقارب فيها النفوس وتتصافى، وتقوى الصلة بين الأرحام... من هنا فقد كان شهر رمضان برمته مدرسة اجتماعية أخلاقية كبرى، تعلم الصفات الحسنة للأولاد، وترشد الكبار إلى الفضائل الكبرى... أما اليوم فقد ضاعت سهرات رمضان... أضاعتها العولمة الحديثة... لقد استبدلنا اللاب توب بالبحرة القديمة، واستعضنا عن فواكه الدار التي كانت عامرة بالأطعمة الجاهزة الضارة... ولم يبق من ذلك التراث القديم كله شيء... اللهم إلا سلام عابر باق ومعايدة خافتة.

ما كان أجملها من سهرات خسرناها... وما كان أرقاها من عادات تم القضاء عليها.

كنا في هذه السهرة ننصت إلى أحاديث الجد والجدة الحكيمة، فنتشرب من خلالها أخلاقاً حسنة، ونتعرف على حكم ومواعظ، فيغدو شهر رمضان وكأنه دورة تدريبية تعلّم فن التواصل وفن الاستماع، وتدرب على أساليب الحياة الرغيدة ضمن جو من التآلف والتفاهم كبير، ويكون من ذلك أثر فعّال في أخلاق الأولاد والناشئين.

متعة كبرى كنا ننعم بها طوال شهر رمضان، أو لعلها كانت حجة نتذرع بها لنسهر ليلاً متحلقين حول بحرة ماء وأمامنا صحون من الفاكهة الطازجة.

أما اليوم فنتحلق منفردين حول الموبايل، ونتهافت سكارى على الواتس آب، ونئام ضائعين على الفيسبوك.

ألا من عودة إلى تراثنا الأصيل لننقذ أنفسنا ونحمي أولادنا من براثن الغزو الفكري الخبيث؟. ألا ليتك يا رمضان القديم تعود، وتعود معك طقوسك القديمة.

عبد المنعم عمايري يضع نفسه على «المحك»

«الندم» يحقق الأغلبية الساحقة.. و«باب الحارة» عرضة للانتقاد

من مسلسل «الندم»

من مسلسل «سليمو وحريمو»

ملامسة الواقع الذي نعيشه في عدد من الأعمال.. وخروج عن المنطق في أخرى

وائل العدس

مع انتصاف شهر رمضان المبارك، ووصول المسلسلات الدرامية إلى الحلقة الخامسة عشرة، أصبح بالإمكان الفرز والتحليل والتقاط الأخطاء والسلبيات ورصد الإيجابيات بأريحية بعدما اتضحت الصورة بشكل شبه كلي.

الأعمال الجيدة بدأت تفرض نفسها، والمشاهد العادي بات يتقمص شخصية الناقد عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي منحت مسلسل «الندم» المركز الأول من دون منازع، وإلى التفاصيل:

حديث الناس

منذ عرض حلقاته الأولى، أصبح مسلسل «الندم» حديث الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي محققاً الأغلبية الساحقة من الإعجابات والآراء الإيجابية بثنائية المبدعين الليث حجو وحسن سامي يوسف.

العمل الاجتماعي يعبّر عن الثراء من دون تكلف، وعن الحب من دون نفاق، وينقل المشاهد إلى جو الأسرة الحميمي، ويجسد مدى الصداقة الجميلة.

يضع هذا العمل يده على الجرح بذكاء وجمال، ويدعو للدهشة حقاً، ابتداءً من النص الذي تمت حياكته بدقة عالية، وصدق بالمشاعر لا يحدث إلا وأنت أمام المرآة تحدث نفسك، ومروراً بالأداء العالي لنجومه المخضرمين والشباب، وليس انتهاءً بالمخرج الذي عادة ما يبتدع طرقاً جديدة لجذب المشاهد ليجبرك على الغرق في حكايته وكأنك أحد أبطالها.

يعتبر المسلسل بمنزلة منبر لكاتب يروي قصة حياته موزعة بين زمنين مختلفين، الأول ينطلق عام ٢٠٠٣، والثاني يعايش الحياة الراهنة في دمشق ٢٠١٦.

يروي «عروة» قصة والده تاجر اللحوم بطريقة «الفلاش باك»، في حين يعود الحدث إلى حياة هذا الكاتب الآنية، ليرصد مصائر عائلته والأخ الأكبر الذي تحول إلى حوت يستفرد بأملاك العائلة ويعتبر أن هذا حقه المشروع.

كما يجول شوارع دمشق، ويلتقط مشاهد الحياة اليومية في مدينة أرهقت الحرب أهلها، يوميات تتراوح بين الأبيض والأسود.

على الجانب الآخر، ورغم أنه يحتل الصدارة كنسبة قبول من النقاد والمتابعين، إلا أنه لم يسلم أيضاً من البعض، فاعتبرت إحدى الصفحات أنه يعيد حكاية «شجرة النارنج» الذي عرض قبل ٢٦ عاماً ما اضطر الكاتب للرد، فأوضح: «لن أنكر وجود علاقة بين المسلسلين بما فيها حكاية سهيل، أنا أعدكم أنه ما رح تشوفوا شيء في مسلسل «الندم»، لا في أخ رح يستشهد بفلسطين ولا غير فلسطين، ولا البنت رح تهرب مع حدا، ولا الأخ الصغير «عروة» رح يموت، ولا الأخ الكبير «عبدو» رح يسرق العيلة. ولا في جيل تاني ولا صراع حول إرث... مع هيك لم أنكر العلاقة بين المسلسلين».

وتابع: «بعد حكاية سهيل، يللي هي وحدة من موضوعاتي المفضلة عموماً، «عودة الابن الضال» ممكن اختصار العلاقة بين العملين ببعض التفصيلات التي تعمّدت أن أنقلها بشكل حرفي أحياناً، لأنه عندي رغبة بأن أقدّم تحية لمسلسل انعرض قبل ٢٦ سنة، ونال إعجاب أبناء ذلك الجيل. وما بعتقد أنه هالشي غلط وإن كان هالاعتقاد خاطئ فأنا أعتذر عنه».

من ناحية ثانية، تداولت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي آراء الجمهور حول الثنائي الشاب محمود نصر ودانا ماردينى، حيث أجمعت نسبة كبيرة من متابعي العمل على أدائهما العالي الذي يحمل كثيراً من الصدق والعفوية، ويلامس بشكل واقعي قصص الحب التي نعيشها، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي يلعبا فيها دور الثنائي العاشق، فقد سبق وأدياه في فيلم «رسائل الكرز» من إخراج النجمة سلاف فواخرجي التي أبدت إعجابها بأدائهما فنشرت صورة مشتركة لهما وعلقت: «فرحانة فيكم وبنجاحكم».

وأيضاً، كان العمل محط إعجاب عدد من النجوم، أولهم شكران مرتجى التي اعتبرت في أحد تعليقاتها على الفيسبوك «الندم» كواحد من الأعمال التي تستحق المشاهدة. كما وجه المخرج أحمد إبراهيم أحمد تحية إلى «المبدع الصديق الليث حجو وإلى فريق مسلسله على هذه الرائعة».

ويؤدي أدوار البطولة: سلوم حداد، وسمر سامي، وباسم ياخور، ومحمود نصر، وأحمد الأحمد، ودانا ماردينى، وأيمن عبد السلام، ورنا كرم، وجيانا عنيد، ولوريس قزق، وجرجس جبارة، ومرام علي، وأيمن رضا، ومصطفى المصطفى، وكفاح الخوص، وجفرا يونس.

الكوميديا تصارع

قلنا سابقاً إن الكوميديا السورية مطالبة قبل أي وقت مضى بإعادة ترتيب أوراقها ورسم صورة ناصعة بيضاء بعد سقوطها لعدة مواسم.

«بقعة ضوء» استمر للجزء الثاني عشر تحت إدارة المخرج سيف الشيخ نجيب الذي أنجز العمل للعام الثاني للتوالي، إلى جانب عدد من النجوم منهم: أيمن رضا، وباسم ياخور، ، ورنا شميس، وأحمد الأحمد، وصفاء سلطان، وميسون أبو أسعد، وفايز قزق، وعبد المنعم عمايري، ووفاء موصللي، وآخرين.

بعض اللوحات ارتقت إلى المستوى المأمول وذكرتنا بالأجزاء الأولى، منها لوحة «أم سعيد الرز» التي كانت ومازالت حديث الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

العمل الذي انطلق قبل ١٥ عاماً، مازال واجهة الكوميديا السورية، وقد أحدث تغييراً في خريطة الكوميديا العربية كلها لاعتماده على البطولة الجماعية، والتغيير الدائم في الشخصيات والقضايا وطرحها، وكان لتعدد كتّابه أثر كبير في نجاحه، ولاسيما في معالجة القضايا الاجتماعية، والتطرق لبعض تفاصيل الأزمة السورية بطرح كوميدي لافت.

أما أهم ما عاب هذا العمل فهو الثرثرة الزائدة التي تقحم نفسها في غير موقعها في حوار الشخصيات، إضافة إلى اللوحات المكررة التي تحمل الأفكار ذاتها.

على المقلب الآخر، وضع النجم عبد المنعم عمايري نفسه في موقف لا يحسد عليه بتجسيده دور البطولة في مسلسل «سليمو وحريمو» (تأليف وإخراج فادي غازي).

الفنان الذي أذهل الجمهور العربي في برنامج «شكلك مش غريب»، فاجأنا هذا العام بدور لا يتناسب مع قامته الفنية التي تمتد لأكثر من ٢٠ عاماً من الخبرة والتجربة، ليؤدي شخصية سطحية، لرجل يبحث عن زوجة يتطابق برجها مع برجه، ونتابع في كل حلقة محاولة جديدة لـ«سليمو» في البحث عن نصفه الآخر ضمن سلسلة من تهريج فارغ لا قيمة له.

حضوره الشاحب يدفعنا للتساؤل: لماذا قبل بأدوار أقل من قامته وموهبته وحسه التمثيلي الذي ترك بصمته في خريطة التمثيل السوري والعربي؟ وخاصة أن نجوميته وتاريخه لا يسمحان له بهذا الظهور.

وإلى جانب عمايري أدى بعض الأدوار كل من: غادة بشور، ودانا جبر، وجيني إسبر، وسوزان سكاف، وعبير شمس الدين، وجمال العلي، وهنوف خربوطلي، ومحمد خير الجراح، وهدى شعراوي، وريم معروف، وعهد ديب، وليلى سمور.

انتقادات لاذعة

ككل عام، يثير المسلسل الشامي الشهير «باب الحارة» جدلاً واسعاً في الأوساط الفنية والشعبية، لذا لم يشذ هذا العام عن القاعدة وفجر انتقادات لاذعة لم توفر المنتج والمخرج وحتى الممثلين.

لعل أهم ما أثير هو مؤدي شخصية «العكيد معتز» في الجزء الثامن، بعدما أداها وائل شرف عبر سبعة أجزاء، فلم يكن الفنان الشاب مصطفى سعد الدين موفقاً في أول مشاركة له في أعمال البيئة الشامية.

وأطلق مغردون عبر مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ (سكروا هالباب وخلصونا)، للمطالبة بإيقاف تصوير أي جزء جديد، ولتسليط الضوء على الأخطاء التي رافقت المسلسل.

واتسم العمل هذا العام بكثرة الاستبدالات المستسهلة التي طالت كثيراً من الممثلين، إضافة إلى جنوح هويته نحو الكوميديا على حساب الأنماط الدرامية الأخرى، مع اقتراف أحداث مكررة وأخطاء تاريخية جديدة سنرصدها في مادة مطولة خلال الأعداد القادمة.

واستمر النجم عباس النوري بشخصية «أبو عصام» إلى جانب عدد من النجوم الذين حافظوا على مكانهم مثل: صباح الجزائري، وميلاد يوسف، وشكران مرتجى، ووفاء موصللي، ومحمد خير الجراح.

من مسلسل «باب الحارة»

من مسلسل «بقعة ضوء»

غريب من القارّة الغارقة... رواية في الخيال العلمي لليافعة

عودة الأطلنتك بعد ١٢ ألف عام من الغياب

عامر فؤاد عامر

تقول الحكاية إنه قبل ١١٦٥٠ عاماً أي بحوالي ١٢ ألف عام اندثرت جزيرة كبيرة في المحيط الأطلسي، تدعى جزيرة الأطلنتك، فهي قطعة كبيرة من اليابسة ارتقت وسط محيط المياه الكبير الذي حمل اسمها فيما بعد المحيط الأطلنتكي. لكن قصّة اندثار هذه الجزيرة الكبيرة تدور أحداثها المأخوذة من قدماء السوريين والمصريين حول حالة من التفوّق العلمي، والتطوّر الحضاري الذي وصل إليه الناس في هذه الجزيرة أو القارّة، وبسبب حرب نوويّة إشعاعيّة حصلت بين شعبها تمّ اندثارها كلياً؛ بل مات كلّ من عليها، وغرقت الجزيرة بأكملها في مياه المحيط.

تشويق

تعود بنا رواية اليافعة «غريب من القارّة الغارقة» إلى هذه الحقبة الزمنيّة التي لا نملك من المصادر حولها إلا معلومات شحيحة، تدور في فلك المقدّمة التي ذكرناها أعلاه، لكن لهذه الرواية نكهة خاصّة فهي من روايات الخيال العلمي، التي اعتدناها من قلم الدكتور «طالب عمران»، فينسج لنا فيها خطّاً مشوّقاً بالاعتماد على محبّتنا لمعرفة المزيد من الأخبار عن أهل الأطلنتك المفقودين.

دارم

تأخذ رحلة «خازن» من سورية، وهو بطل الرواية، وهو كاتب في مجال الخيال العلمي، إلى المغرب، وبالتحديد إلى مدينة الرباط، حيث نهر أبي رقراق الذي يشقّ طريقه في هذه المدينة فيقسمها قسمين، ليصبّ في المحيط الأطلسي، وهناك تقع الحادثة في انتشال صيادي السمك لتابوت من الصخر بمراقبة من «خازن» الذي يهتم كثيراً بهذا التابوت المحفور بدقة متناهية في الصخر... تدور أحداث الرواية لاكتشاف جثّة متجمّدة داخل هذا التابوت الصخري، يسترشدون إليه عبر منام للطفل «محمد» الذي يتعرّف لشخص ينام في التابوت يدعى «دارم»، وتتحقق رؤياهُ تلك ليخرج «دارم» من التابوت ويروي قصّته حول قارة الأطلنتك قبيل انتشار الإشعاع فيها، والدمار الذي حلّ بها.

غنى الرواية

تحمل الرواية عنصر التشويق بالاعتماد على حقائق تاريخيّة، إضافة لذكر كثير من المعلومات التي تفيد اليافعة في تثبيت معلومات مهمّة لديهم ومنها ما كان معلومات جغرافيّة وعلميّة وطبيّة وغيرها. وقد جاءت بمفردات لغويّة مفهومة، ورشيقة تتناسب مع سنّ القارئ ومقدرته في فهمها، إضافة لجمال عناصر الرواية وتعامل أشخاصها بذكاء مع الحدث الجديد، ووعي مع المعلومة الجديدة في منح كلّ شخص اختصاصه، وتفاهم، وتعاون يعزز قيمة أخلاقيّة لدى القارئ.

الوعد

كانت نهاية الرواية أكثر إبداعاً فقد هاجر الغريب الأطلنتكي «دارم» المكان متجهاً إلى البحر للبحث عن حبيبته «دارينا» من خلال مركبة جديدة متطورة، واعداً الطفل «محمد» بالعودة من جديد لمنحه الأسرار حول مسائل علميّة وحقائق عن عالمه الذي عاش فيه، وقد حملت النهاية أيضاً ثمرة للحبّ بين «خازن» بطل الرواية و«دلال» خالة «محمد» التي تكللت بالحبّ والزواج، والعودة إلى سورية.

أيضاً

جمعت الرواية فصولاً ثمانيّة مع رسمة توضيحيّة واحدة لكلّ فصل منها، جاءت بريشة الفنان «نضال خليل»، والرّواية من تأليف د. طالب عمران ومن مطبوعات وزارة الثقافة – الهيئة العامة السوريّة للكتاب، دمشق ٢٠١٦.